العتبة العباسية المقدسة

# الخميس

أسبوعية ثقافية

السنة السادسة
العدد ٣٢٦

الخميس ٢٧ رجب ١٤٣٢هـ ٣٠ حزيران ٢٠١١م

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

## ٢ كلمة حق

التخطيط الإلهي من إرسال الأنبياء إلى بني إسرائيل على سبيل المثال، لم يكن يهدف إلى قتل هؤلاء الأنبياء وإنما لاهتداء الناس بهم . فأما قتلهم فكان ناتجا « عن تخطيط بشري أدى إلى انتصار إرادة الباطل، فكان جواب الأنبياء والدعاة إلى الحق للمعاندين والكارهين للهداية على مر العصور ( قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ) .

وهذه القوانين والسنن هي التي تفسر سياسة الأئمة الاثني عشر منذ لحظة وفاة النبي ﷺ تجاه الأوضاع التي كانت تمر بهم وتحكم علاقتهم بالسلطة وجمهور الأمة .

فالأسباب التي أدت إلى إبعاد التخطيط الإلهي القاضي باستخلاف أهل البيت عليهم السلام لم تكن محصورة في الأشخاص الذين اجتهدوا بالتصدي لولاية أمر المسلمين على طريقتهم الخاصة ، وإنما تعود إلى عدة عوامل مجتمعة ،

أبرزها العقلية القبلية والتي اتضح من صراع السقيفة وما بعدها . إنها كانت لا تزال سائدة في مجاميع المهاجرين والأنصار ، وبكل ما في هذا النهج القبلي من حب السلطة والجاه ، والتمكن والانتصار للشخص والعشيرة وغير ذلك من الاعتبارات الجاهلية ، ومما كان دليلا أكيدا على عدم تشرب نفوس المسلمين لغاية ذلك الحين بروحية الإسلام وفكرته ورسالته .

المستبصر الدكتور أسعد وحيد قاسم

## التواضع

التواضع من الأخلاق الحميدة التي ينبغي أن يتحلّى بها المؤمن ويتقرَّب بها إلى الله تعالى ،ليفوز برضاه، فالتواضع من الخصال التي أمر الله تعالى أعزَّ خلقه وسيِّد بريته محمدًا ﷺ بها، فقال عزَّ وجل : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الحجر : ٨٨ ، وقال أيضاً : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الشعراء : ٢١٥ .ولا يكون التواضع إلاَّ لِلّه تعالى وللمؤمنين،ليكسب المؤمن بتواضعه هذا محبة الله ومحبة المؤمنين له،فالتواضع لله يكسب القلب الخشوع والخضوع والخشية والحياء ،وهو كمال زينة المؤمن، وقد ورد في الأخبار أنَّ مَن تواضع لله رفعه الله، و مَن تكبر خفضه الله. وقال رسول الله ﷺ : «يا عليُّ! والله لو أنَّ المتواضع في قعر بئر لبعث الله عزَّ وجل إليه ريحًا ترفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار».

وروى الشيخ الطوسي في أماليه عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: « مَن تواضع لله رفعه الله، و من سعى في رضوان الله أرضاه الله، و من أذل مؤمنا أذله الله، و مَن عَادَ مريضًا فإنه يخوض في الرحمة و إذا جلس عند المريض غمرته الرحمة، و من خرج من بيته يطلب علما شَيَّعَهُ سبعون ألف ملك يستغفرون له، و مَن كظم غيظا ملأ الله جوفه إيمانا، و مَن أعرض عن محرم أبدله الله بعبادة تسرّه، و مَن عفا عن مظلمة أبدله الله بها عزًا».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : «مَن تواضع للمتعلّمين وذلّ للعلماء سادَ بعلمه، فالعلم يرفع الوضيع، وتركه يضع الرفيع، ورأس العلم التواضع، وبصره البراءة من الحسد، وسمعه الفهم، ولسانه الصدق ».

وقال الحسن بن عليٍّ عليه السلام : «أعرف الناس لحُقُوق إخوانه و أشدهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأناً، و مَن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين و من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام حقًّا».

و قال الصادق عليه السلام : «التواضعُ أصل كلّ خير نفيس ومرتبة رفيعة ولو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقائق ما في مخفيات العواقب والتواضع ما يكون في الله، ولله، وما سواه مَكر، ومَن تواضع لله شَرَّفَه الله على كثير من عباده، ولأهل التواضع سيماء يعرفها أهل السماء من الملائكة وأهل الأرض من العارفين...».

وجاء في تفسير نور الثقلين : قال الصادق عليه السلام في كلام طويل : «ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع إلَّا المقربون من عباده ، المتصلون بوحدانيته ، قال الله تعالى : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ الفرقان/٦٣ . نسأل الله تعالى أن يعلمنا كيف نتواضع لله تعالى و لعباده المؤمنين.

# شرح خطبة السيدة زينب عليها السلام في مجلس يزيد (لعنه الله)

الحلقة الأخيرة

(ونسأله حسنَ الخلافة ، وجميل الإنابة ، إنّه رحيم ودود)

المعنى : ونسأل الله تعالى أن يُخلّف لناعمّن فقدناه أفراداً صالحين ، يسدّون بعض الفراغ الذي تركه مقتل أولئك الصفوة الطيّبة من رجال آل رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يجعل في البقيّة الباقية منهم خيراً .

أو : أن يجعل مستقبلنا مستقبلاً حسناً مريحاً ، بعد ما شاهدناه وعانيناه من المصائب الفجيعة التي لن تُنسى!!

إنتهت السيدة زينب البطلة الشجاعة ، من إلقاء خطبتها الخالدة .

والآن .. توجّهت أنظار الحاضرين إلى يزيد الحاقد ومن هنا صار ما اراده الامام الحسين عليه السلام ومن هنا يمكن ان يعلن اهل البيت الانتصار انتصار الدم على السيف.

فما كان منه سوى أنّه عَلّق على هذه الخطبة المفصّلة بقوله :يا صيحةً تُحمدُ من صوائح ما أهونَ الموت على النوائح

فهل إنعقد لسانه عن إجابة كلّ بند من بنود تلك الخطبة ؟!

أم أنّ أعصابه أُصيبت بالإنهيار والإهتزاز، فلم يستطع التركيز والرد ؟!

أم رأى أنّ الإجابة والتعليق يُسبّب له مزيداً من الفضيحة أمام تلك الجماهير الغفيرة الحاشدة في المجلس، فرأى السكوت خيراً له من خَلق أجواء الحوار مع إبنة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام التي ظَهرت جدارتها الفائقة على مقارعة أكبر طاغوت، بكلام كلّه صدقٌ، واستدلال منطقي وعَقلي مُقنع. وخاصة أنّ الجمل الأخيرة - التي كانت تَحمل في طيّاتها التهديد المُرعب - جعلت يزيد ينهار رغم ما كان يشعر به من تجبّر وكبرياء .

وبقيت (فاجعة كربلاء) خالدة إلى يوم القيامة، عند كلّ مجتمع يمتاز بالوعي والإدراك ، وفهم المفاهيم والقيم الإنسانية ، وكلّما إزداد البشر نُضجاً وفَهماً أقبل على دراسة وتحليل هذه الفاجعة بصورة أوسع، والتفكير حولها بشكل أشمل، والكتابة عنها بتفصيل أكثر .

وقد شاء الله تعالى أن يبقى هذا الملفّ مفتوحاً لدى العقلاء المؤمنين، ويُجدّد فتحه في كل عام ، بل في كل يوم ، لتحليل ودراسة جزئيّات هذه الفاجعة !!.

إعداد / علاء سعيد الأسدي

# كيف نحيي صلاة خاشعة

- السجود: وما أدراك ما السجود؟!.. إنه من أجمل لوحات الوجود الفنية، وأول رسمة ارتسمت في تاريخ البشرية لوحة السجود ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾، يا له من منظر رهيب!.. الوجود في سجود، لخليفة الله في الأرض ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.. علينا أن نفتخر بهكذا أب!..

- إن بحث السجود من الأبحاث المذهلة في روايات أهل البيت عليهم السلام، وفي القرآن الكريم.. وهناك كلمة واحدة عن الإمام الصادق عليه السلام تلقي الضوء على أهمية هذه الحركة البسيطة بحسب الظاهر، يقول عليه السلام: (السجود منتهى العبادة من بني آدم)، فبكلمة واحدة بيّن الإمام -عليه السلام- الموقف اتجاه السجود.

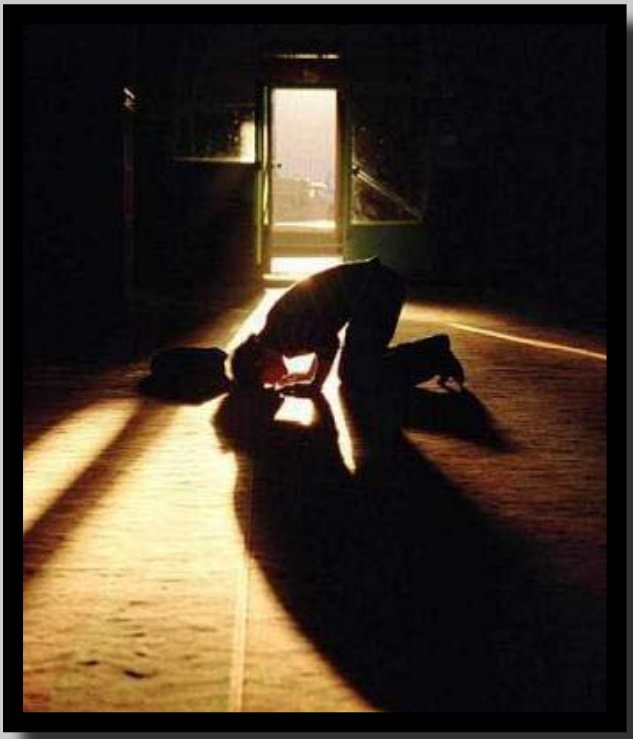

- إن البعض يقول: إن جبهتي ورأسي ووجودي، تطلب السجود.. فهذه الجبهة كأنها لا تستقر إلا أن تكون على التراب، أي أن الحالة النفسية تقتضي أن يكون الإنسان ساجداً متذللاً، ويعيش حالة من الهدوء والطمأنينة، وهو مقتضى قوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.. وقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: (أقربَ ما يكون العبد من ربه، وهو ساجد).. وعليه، فإن معنى ذلك: أن من أفضل موجبات الاطمئنان، هو الذكر في حال السجود.. فيبحث الإنسان بحثاً عن مواضع السجود، بدلاً من أن يزج إليها زجاً.

إن رأس الإنسان عادة ما يرمز إلى: العظمة، والتكبر، والكبرياء، والعلو، وهو في البدن يمثل القيادة.. فيلاحظ أن هذا الرأس في الركوع والسجود، يتطأطأ أمام رب العالمين في المرحلة الأولى ركوعاً، وفي المرحلة الثانية سجوداً.. وكذلك فإن أشرف بقعة في الرأس -وهو الموضع الذي يحاذي المخ، وهو مكان التفكير- ألا وهي الجبهة -وهذه الجبهة المحاذية لأشرف بقعة في الجسم على الإطلاق، وهو المخ المفكر- يلاحظ بأنها تلتصق بأقل عنصر في الوجود، من حيث القيمة والرخص، ألا وهو التراب.

- أنواع السجود:

السجود البدني: وهو وضع الجبهة، والكفين، والركبتين، والإبهامين على الأرض.. فهذا عبارة عن السجود الظاهري، الذي نعرفه.. ولكن الإمام يعبر عنه بالسجود الجسماني، يقول -عليه السلام- كما في الغرر: (السجود الجسماني: هو وضع عتائق الوجوه على التراب، واستقبال الأرض: بالراحتين، والركبتين، وأطراف القدمين.. مع خشوع القلب، وإخلاص النية)... إلى أن يقول صلوات الله وسلامه عليه: (والسجود النفساني: فراغ القلب من الفانيات، والإقبال بكنه الهمّة على الباقيات، وخلع الكبر والحمية، وقطع العلائق الدنيوية، والتحلي بالأخلاق النبوية). فالمصلي عندما يكون في حال السجود، تقريباً لا يكاد يرى شيئاً، فإن أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد.

- سجود الشكر: إذا رأيت ساعة من ساعات الانفتاح القلبي، فهذه هبات من رب العالمين، لا قاعدة لها.. إذا يوم من الأيام رأيت هذا الإقبال القلبي، اسجد لله شكراً، وقل: يا ربي زدني من فضلك هذا!.. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن لربكم في أيام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها، ولا تعرضوا عنها)!.. لم يقل: في يوم أو شهر أو سنة، بل قال: (أيام دهركم)، البعض يتعرض للنفحات في العمر مرة واحدة، والبعض في كل يوم يتعرض لها.. وقال: (نفحات)، ولم يقل: نفحة واحدة.. وعليه، بالإمكان التعرض لها أكثر من مرة في العمر، قد يكون في كل سنة أو في كل شهر أو.. فالقضية ترجع إلى اختلاف القابليات للمؤمنين كل بحسبه.. لذا على المؤمن أن يستغل هذه الفرصة، وذلك من خلال السجود.. وإذا قام الإنسان بعمل صالح، فأدخل ابتسامة على قلب أخيه، فليسجد لله شكراً.

- سجودُ العشق: سجود المعراج، سجود المحبة، الفناء.. ما هو هذا السجود؟.. ويسيح سياحة عجيبة غريبة ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ البعض تستهويهم المناظر الطبيعية في الغرب أو الشرق، فكيف بعالم الأنفس؟.. صاحب الآية هو رب العالمين، يتجلى لبعض أوليائه ذلك التجلي، وخير وقت لذلك بعد الصلوات الواجبة، الذي يصلي ويقوم ولا يسبح تسبيحة الزهراء، ولا غير ذلك، فإن هذا الإنسان لم يصل.

# ضرائب ولاية أهل البيت عليهم السلام وتبعاتها

إن لهذه الولاية ولهذه المشايعة ضرائبُ وتبعات ومسؤوليات

**أولها : الضريبة العقائدية**

ينبغي أن يتعالى أحدُنا في تفاعله العاطفي إلى تفاعل فكري وعقائدي ، إذا نُوقش في مذهبه يكون كالجبل الأصم ، وأن يناقش بالتي هي أحسن ، مثال : إذا رأيت من يخالفك في الرأي وليس بإنسانٍ عنيد - العنيد لا تتناقش معه ، العنيد لا يزيده الكلام إلا عتوا ونفورا ، هؤلاء لا يمكن أن يُناقشون أبدا - نعم إذا كان منفتحا ... محايدا ... تائها ... يطلب الحقيقة ... قل له أن هناك مبدؤٌ وجدانيٌ فطريٌ ... أن الإنسان الذي يغيب عن أهله ... عن متجره ...عن بلده ... عن متجره ... لابد وأن يُعين من يحل محله ، وهذا المبدأ الفطري مشى عليه الأنبياء .

كنا قبل يوم نفسر سوة طه ، وصلنا إلى خطاب الله لموسى عليه السلام : ﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ موسى عليه السلام ما طلب من الله جيشا لمحاربة فرعون ، موسى عليه السلام طلب أمرين : أمرا معنويا ، وأمرا ماديا ، أما الأمر المعنوي : ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ ، وثانيا : ﴿ وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً ﴾ موسى ليس بِدْعَةً من الأنبياء ... ليس بِدْعَةً من البشر ... يعلم أن هذا طريقٌ صعب ... يحتاج إلى وزير يخلفه ... أول طلباته من رب العالمين أن يجعل له وزيرا ، ثم يقول الله عزوجل : ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾- طه ٣٦ قَبِلَ اللهُ الاقتراح ... لأن هارون عليه السلام نِعْم الرجل لأن يكون وصيا من بعد موسى عليه السلام.

﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى عليه السلام ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى عليه السلام لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ – الأعراف ١٤٢ ﴾ مادام في الأمة مفسدين و منافقين ، فهي لا تُترك أربعون يوما ، فكيف بالنبي صلى الله عليه وآله يغادر الأمة إلى غير رجعة ، ولو في المنظور القريب ؟... ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ – الأنبياء ٣٤ ﴾فهل من المعقول أن ينام النبي صلى الله عليه وآله النومة الأبدية وهو لا يتكلم بخصوص ذلك ؟! .. يجعل أمير المؤمنين عليا عليه السلام على فراشه ... يُزوجه ابنته ... يُبارك ولادته ... يُناغيه صباحا ومساءً ... يأخذه إلى الغار ... يجعله أول المسلمين بعده ... يتركه في المدينة في غزوة تبوك... يبعثه إلى اليمن ... هذا كله لا يُرى منه مغزى !!... ثم يُكلل مواقفه بيوم الغدير ، حيث يرفع يد أمير المؤمنين عليه السلام إلى أعلى حتى بان بياض إبطيهما ، لينصبه وليا وخليفة أمام المسلمين ، هذه الواقعة التي انبري العلامة الأميني ليثبتها في كتابه الغدير ... واقعة واحدة في ١١ مجلد ... هل يوجد في العالم بحثٌ علميٌ لواقعة واحدة يتجاوز المجلدات ؟... إذن علينا أن نعلم أن المذهب كالجبل الشامخ ، كما أن الإسلام هو الدين الحق ، لكن أغلب أهل الأرض انحرفوا عن الإسلام ، فما المانع أن تكون الأغلبية منحرفة عن المذهب الحق كما انحرفوا من قبل عن الدين الحق ؟

**ثانيها : الضريبة العملية**

لا يكفي أن أدَّعي التشيع و المشايعة والمتابعة . أمير المؤمنين عليه السلام في نخيل المدينة يُغمى عليه بين يدي الله عزوجل ، يأتون إلى السيدة فاطمة عليها السلام قائلين لها : مات أمير المؤمنين علي عليه السلام، تقول لهم : ما مات ، إنها الغشوة التي تعتريه من خشية الله ، هذا أمير المؤمنين وهذا أنا في سلوكي ، إذا كان رب القافلة هذا أسلوبه . تقف السيدة فاطمة عليها السلام في محراب العبادة حتى تتورم قدماها ، وأنا وأمثالي نعيش حالات التكاسل في كل شيء . فالمشايعة لها ضريبة ، وضريبتها المتابعة خطوة بخطوة في كل شئون الحياة صغيرها وكبيرها .

**ثالثها : المحبة الصادقة العميقة المتغلغلة**

بعض العلماء يُفرق بين الود وبين المحبة ، بين المحبة وبين الميل ، الحب الذي لا عمل معه هذا ميل هذه عاطفة هذه رغبة هذا تعاطف ، أما الحب :

لو كان حبك صادقا لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيعُ
تعصي الإله وأنت تُظهر حبه
هذا لعمري في الفعال بديعُ

كيف يحبُ إنسانٌ آخرَ ويعصيه ؟... العصيان نوعٌ من العداء العملي ، كيف يجتمعُ العداء العملي مع دعوى المحبة القلبية ؟ ولدٌ عاق يوميا يعصي أباه ، يضرب أباه ، ويُخالف أباه ، ويقول على المنابر : إني أُحبُ أبي ، وهذا من التناقض الذي لا يُجْمَع بينهما ، وهنيئا لمن مات على هذه العاطفة وعلى هذه المحبة لأهل البيت عليهم السلام .

**هل يجوز الاحتفال بالموالد مع كون الأعياد معروفة عند المسلمين ؟**

اتفق المسلمون على وجود عيدين في الإسلام: عيد الأضحى وعيد الفطر ، وتترتب عليه بعض الأحكام الفقهية ، مثل حرمة الصيام فيهما .

والشيعة تعتقد بأنّ هناك عيد ثالث ، وهو عيد الله الأكبر ، وهو يوم الغدير ، لروايات كثيرة من الطرفين ، منها ما أخرجه الأئمة الخمسة مسلم ومالك والبخاري والترمذي والنسائي كما في (تيسير الوصول : ١/ ١٢٢ ، ورواه الطحاوي في مشكل الآثار ٣/ ١٩٦ والطبري في تفسيره ٦/ ٤٦ ، وابن كثير في تفسير ٢/ ١٣ عن أحمد والبخاري) ، ورواه جمع آخر ، عن طارق بن شهاب الكتابي الذي حضر مجلس عمر بن الخطاب ، فقال : لو نزلت فينا هذه الآية (( اليوم أكملت لكم دينكم ... )) لاتخذنا يوم نزولها عيداً ، ولم ينكرها عليه أحد من الحضور .

كما روى الشيخ الصدوق في (أماليه : ١٠٩ ح ٨) من طرقنا عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه قال : قال رسول الله ﷺ : ( يوم غدير خمّ أفضل أعياد أمتي ، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتمّ على أمتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام دينا ).

وجاء في الحديث: ( كل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد ) .

وأما قضية الاحتفال بذكرى مولد النبي ﷺ و أهل البيت عليهم السلام وغيره من المناسبات الإسلامية ، فهي أولاً ليست عيداً على الإطلاق.

فالكلام إذن في مشروعيتها، فنقول :

(١) الاحتفال لغة هو الاهتمام والاجتماع على الأمر ، فان كان هذا الأمر المهتم به والمجتمع عليه من الأمور المشروعة والتي فيها ذكر لله سبحانه وتعالى وتعظيم لرسوله الكريم ﷺ و أهل بيته الطاهرين وأمثال ذلك من الأمور المشروعة والمرضية في الشريعة ، فهو أمر مندوب ومستحب ، وقد رغب الشارع المقدس فيه فقال تعالى : (( ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب )).

(٢) بالنسبة للصحابة فسواء عملوا بهذا الأمر واحتفلوا بهذه المناسبة أو لم يعملوا فليس فعلهم وتركهم حجة شرعية يجب العمل بها ، ولذلك نجد أن عليا عليه السلام حينما عرضوا عليه الخلافة في قضية الشورى بين الستة بشرط العمل بكتاب الله وسنة النبي وسيرة الشيخين ، فرفض علي عليه السلام ذلك ولم يقبل العمل إلا بكتاب الله وسنة نبيه .

(٣) إنّ القاعدة الفقهية تقول : (( كل شيء لك حلال حتى تعلم أنه حرام )) ، فما لم يوجد نهي في القرآن أو السنة النبوية على أمر فهو مباح يجوز العمل به ولا يعتبر بدعة كما يدعيه بعض المذاهب الشاذة .

وهكذا القاعدة الأصولية العقلية القائلة (( بأصالة البراءة )) وأن الإنسان بريء الذمة لا يعاقب على شيء يعمله حتى يرد فيه نهي شرعي .

كما يمكن أن نؤيد المسألة ببعض الروايات الدالة على استحباب تعاهد هذا اليوم ( ١٧ ربيع الأول ) بالصيام والتوسعة على العيال وأمثال ذلك مما فيه إشعار بالاهتمام بمثل هذه المناسبات ، وإن اختلفت صور الاهتمام من زمان إلى آخر ، فاختلاف مصاديق الاهتمام لا يدل على اختلاف الحكم الشرعي ، كما نرى ذلك في كثير من المواضيع الخارجية كالوسيلة النقلية وطرق المواصلات وما شاكل ذلك ، فلا يعدّ هذا خلافاً لم يعمله الأصحاب ، فكذا موردنا في إظهار البهجة والسرور وإنشاد الأشعار والمدائح في حق رسول الله ﷺ و أهل بيته الطاهرين في ذكرى ولادتهم .

هذا مضافاً إلى أن مثل هذه المجالس لا تخلو من قراءة القرآن والوعظ والإرشاد والتقرب إلى الله تعالى ، وهذا كله من الأمور المستحبة بشكل مؤكد .

# جدتي والظروف الثلاثة

احمد السيلاوي

## الحلقة الأولى

اكملت دراستي الثانوية بعد حصولي على أعلى الدرجات ليتم قبولي في الجامعة ، جدتي اعطتني ثلاث ظروف ، وقالت لي : افتحيها وقت الضيق والحاجة .!

- ولكن متى وقت الحاجة اليها ؟

- حينما لا تجدين أحداً يحمل همك أو يمسح كآبتك؟

- وأي كآبة ياجدتي في الجامعة ؟! إنها حلمي.!

مسحَت تلك الدمعة الغالبة وهي تحاول عبثا الإبتسام ..!!

فجدتي إنسانة واضحة .. بل صافية جداً .. وهي من ذلك النوع الملائكي السمح، لا أدخل عليها إلا مصلية ساجدة أو ذاكرة لله تالية للقرآن لا تتحدث بغير الخير .. كل الأمور في نظرها ماديات تافهة ..!

تحب المُسيئين إليها بطريقة تجنني ودائما تجد الأعذار للمخطئين والمقصرين .. لم أرى في حياتي وجهاً يبعث الراحة والطمأنينة في قلوب الناس كوجهها .. كنت أسأل نفسي ماذا يكون في هذه المظاريف ؟ اموال!! أو وصفة طعام أو دواء !! أرقام تلفونات !!

بالرغم من شغفي الشديد إلا أني سألزم وصيتها وسأفتحها في أقصى حالات الكآبة .!

بعد وصولي لها بثلاثة اشهر في كلمة واحدة : خيبة أمل!

ففي خلال اسابيع قليلة - بعد عودة أخي الذي اوصلني واطمآن على اموري - ماتت تدريجيا «متعة الشيء الجديد»

وبدأت أعيش واقعية اكثر . لا أهل . لا عائلة .. لا أصدقاء .. حياة صعبة .. غلاء مادي فاحش ..

ومما يعقد الموضوع أن الناس هنا مستعجلون مشغولون ، كنت أعتقد أني سأنال حرية أكبر وأكثر هنا ، ولكن الحقيقة أن حياتي لم تتغير كثيرا ،لا ملابسي ولا مواعيد خروجي وبدأت أعوض تلك الغربه النفسية بكثرة الخروج والتسوق وزيارت الصديقات!! ولكن مهلاً أنا من عائلة متوسطة وأعتمد على معاش البعثة الدراسية ..وبسبب الخروج المكثف وأكياس التسوق المكدسة وجدت نفسي في أسابيع قليلة مفلسة مكسوره!

ولو أني في بيتنا لكان الأمر هينا ، فالأكل والشراب والإقامة مجانية أما هنا فعلي أن أدفع أجره وثمن كل لقمة أبلعها ! ولكني لم أنتبه لذلك ..!

ووقعت في ورطة ؟ فخلال أسبوعين سيحل موعد الإيجار (الذي أتقاسمه مع ثلاث من صديقاتي ) فما العمل؟.

ظللت ساهرة طوال الليل أفكر في حل لما أنا فيه .. هل أتحدث مع أمي .. لا مستحيل ، ماذا ستقول ؟ لم تستطيعي أن تصمدي في الشهور الأولى !

هل أطلب من صديقاتي أن يدفعن الأجرة عني في هذا الشهر ؟ لا .. كرامتي لا تسمح لي بذلك!

آه .. تذكرت أظرف جدتي .. لا بد أنها تحوي اموالاً وأنا في حالة صعبة !

سافتح أحداها ،فتحت الإنارة وتوجهت إلى المكان الذي أخبئ فيه هذه الأظرف ، قلبتها بين أناملي مسحت إحداها كما تمسح الحامل على بطنها تتحسس الطفل في رحمها ، لاحظت أن الأظرف مرقمة ، فأخذت الظرف الأول وفتحته

يا لخيبة الأمل .. لم أرى فيه أموالاً .. فقد كان بداخله ورقة مطوية فضضتها على عجل لأجد ورقة كبيرة مكتوب عليها سطر يتيم ، بخط عجوز مرتعش ..

' كيف أخشى الفقر .. وأنا عبد الغني '

أخذت أتفكر في جمال هذه العبارة المكتوبة بخط جدتي الذي تعلمته بالكُتاب .. وأنا أنظر من نافذتي إلى ناطحات السحاب والمباني النائمة على أرصفة المدينة فبدت لي هذه الحروف أكثر شموخا من ذلك الأسمنت الخانق ..

وسرى بداخلي هاتف يقول : " يا مريم هل ترين كل هذه الأبنية الشاهقة ، البنوك المملوءة بالأوراق الخضراء .. شاشات الأسهم المتصاعدة .. رجال الأعمال الكادحين .. وهذا العالم المترامي ، الذي هو نقطة في هذا الكون الشاسع وكل ما في هذا الكون هو رزق من الكريم ..

فهل تشكين في كرم الله .. قفي بين يديه واطلبيه فأنتي أمتهُ وهو يحب عباده وكريم معهم ..!

وبلا شعور .. توضأت وصليت. وفي الحقيقة منذ وصلت إلى هنا ولا أحد يشجعني على الصلاة فتذبذبت صلاتي وتقطعت إلى أن اغبرّت سجادتي ..

فتذللت إلى الله ذلّة المحتاج .. وكلي أمل بكرم الكريم ودعوت الله وقد كان دعاء صادقا خالصا من قلبي ..

ثم أخذت المصحف وبدأت أقرأ فيه من أوله وقرأت حتى وصلت

إلى قوله تعالى : ( من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفة له أضعافا كثيره والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون ) سورة البقرة .!

وقررت أن أتوكل على الله وأن أبحث عن عمل في الصباح الباكر .. وتوجهت إلى المركز الإسلامي ، وتبرعت بمبلغ صغير ، وأنا أجدد نيتي في كل لحظة بأني أدفع هذا المبلغ لوجه الله ، ساعية لثوابه لا لسبب آخر ..!

بدأت أذكر نفسي بتكالي على الغني وأكرر قول جدتي ' كيف أخشى الفقر وأنا عبد الغني " ومضى وجه النهار ولم أجد وظيفة ، عدت إلى بيتي في المساء منهارة ما في جيبي غير دولارات لا تكفي ليومين !!

فتحت بريدي الإكتروني لأجد إحدى صديقاتي قد أرسلت لي رسالة تعتذر عن عدم اهدائي هدية تخرجي لظروف سفرها وبسبب بعد المسافة بيننا فلن تتمكن من إرسال هديتها لي لذا فهي تريد رقم حسابي لكي تحول لي مبلغاً ماليا !! سبحانك ياغني ..!

تتمة في العدد القادم

# مجلة ربيع

7

تحت شعار:

(من نحر
الإمام الحسين عليه السلام
تفجرت ينابيع
الحرية والكرامة)

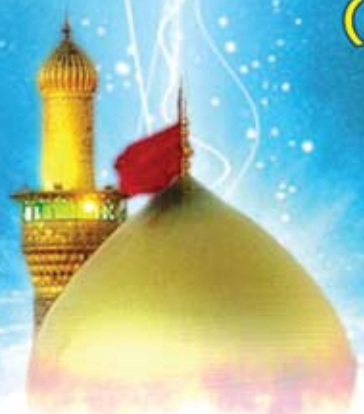

تقيم الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي السابع للفترة من 3 ـ 7 شعبان 1432 هـ.
ويتضمن فعاليات عدة منها البحوث والدراسات الإسلامية ـ أمسيات قرآنية ـ أماسي شعرية ـ معرضا للكتاب العالمي.

إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٢٩٨ لسنة ٢٠٠٩
تصدر عن العتبة الحسينية المقدسة
تصدر دوريا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على mahrajan@alkafeel.net
للتواصل بنا: الهاتف / بدالة ٣٣٣٦٠٠ داخلي ١٦٢
مدير التحرير: السيد محمد العطار
تصميم وإخراج: احمد الشلاني